المقاومة الفلسطينية تضرب إسرائيل بصواريخ جديدة..

منظمات أممية: الأطفال يدفعون ثمن العدوان على غزة

الأراضي المحتلة / عواصم / متابعات :

قال الجيش الإسرائيلي إن منظومة القبة الحديدية اعترضت ثمانية صواريخ، بينما سقط 42 صاروخا في إسرائيل منذ صباح أمس، مشيرا إلى أنه رصد 54 عملية إطلاق صواريخ وقذائف من داخل قطاع غزة.

وأشارت إحصائية نشرها المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إلى أنه منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة - أي منذ سبعة أيام- سقط في إسرائيل 789 صاروخا، كما اعترضت القبة الحديدية 184 صاروخا أطلقت من داخل غزة في اتجاه مدن وبلدات إسرائيلية.

كما رصدت الإحصائية نفسها في الأيام السبعة الماضية 1013 عملية إطلاق صواريخ وقذائف هاون من غزة. في المقابل شن الجيش الإسرائيلي في الفترة نفسها 1507 غارات على أهداف داخل القطاع.

وكانت المقاومة الفلسطينية استهدفت أمس بالصواريخ مواقع إسرائيلية، مما أدى إلى إصابة إسرائيلي على الأقل، في حين أعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) عن إرسالها طائرات من دون طيار سمتها «أبابيل 1» في مهام محددة، إحداها فوق وزارة الدفاع الإسرائيلية.

وقالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أمس إنها قصفت مفاعل ناحال سوريك النووي جنوب تل أبيب وقاعدة بلماخيم الجوية بصاروخين من طراز "براق 70"، وكانت قد استهدفت مدينة نتانيا وقاعدة بلماخيم أمس بصاروخ "براق 100".

وكانت المقاومة قد أطلقت أول من أمس الأحد 137 صاروخا باتجاه أهداف ومدن وبلدات إسرائيلية، معظمها باتجاه تل أبيب، وفق الجيش الإسرائيلي، كما أطلقت عدة صواريخ نحو مدينة أسدود، وسقط أحدها على قاعدة عسكرية إسرائيلية تحوي صواريخ نووية من طراز "حيتس 2" و"يريح 2".

وأكدت سرايا القدس أنها قصفت مدينة عسقلان بعدة صواريخ اعترضت القبة الحديدية بعضها، كما قصفت أيضا مدينة نتانيا شمالي تل أبيب لأول مرة، كما هددت بقصف مدينتي ديمونة وتل أبيب دون تحديد الموعد.

من جهتها أعلنت كتائب عز الدين القسام قصف مدن تل أبيب وريشون ليتسيون والأطراف الجنوبية لمدينة حيفا بالصواريخ.

وقالت مصادر إسرائيلية إن عدة صواريخ سقطت على مطار بن غوريون وأطراف مدن تل أبيب وعسقلان والنقب وبئر السبع وقاعدة بلماخيم الجوية لأول مرة.

وطال القصف أيضا الضواحي الجنوبية لتل أبيب كرحوفوت ونس تسيونا وبات يام وريشون لتسيون، ومدنا شمالها كهرتسليا وكفار سابا ونتانيا، ووصلت الضربات الصاروخية إلى الأطراف الجنوبية لحيفا شمالا.

وقد صوبت المقاومة نيرانها لأول مرة جهة نهاريا على حدود لبنان، وفي عسقلان أوقعت الصواريخ أضرارا مادية وعدة جرحى في صفوف الإسرائيليين.

وقالت مصادر طبية إن مستشفى برزلاي بعسقلان القريبة من قطاع غزة استقبل 17 إسرائيليا للعلاج نتيجة إصابات نفسية وجسدية بسبب الصواريخ التي سقطت على المدينة.

من جهة أخرى حذرت منظمات دولية من استهداف الأطفال والمدنيين ومن تدهور الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين في قطاع غزة، ولا سيما أن المصادر الطبية تؤكد ارتفاع أعداد الشهداء بالقصف الإسرائيلي الذي دخل يومه الثامن على القطاع، خاصة في صفوف الأطفال والمدنيين.

وقد طالب مسؤول في الأمم المتحدة أمس الاثنين إسرائيل بوقف هجومها ضد المدنيين والبنى التحتية المدنية في قطاع غزة، باعتبار ذلك مخالفة للمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي.

وأعرب المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بيير كرينبول عن قلقه وتأثره جراء تصاعد العنف في قطاع غزة والخسائر البشرية والمادية المدمرة التي يتكبدها المدنيون، مشيرا إلى أن كل المؤشرات والمعطيات تؤكد أن النساء والأطفال يشكلون عددا ملحوظا من ضحايا الغارات الجوية الإسرائيلية.

ووصلت حصيلة الشهداء الفلسطينيين أمس إلى أكثر من 170 شهيدا بينهم 35 طفلا و24 امرأة، وأكثر من 1200 جريح منذ العدوان الإسرائيلي على القطاع فجر الثلاثاء الماضي.

وقدرت مصادر حقوقية فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي شن أكثر من 3000 هجوم على قطاع غزة، منها 1980 هجوما صاروخيا، و590 قذيفة من الزوارق البحرية، و500 قذيفة مدفعية.

وقد أعرب الأمين العام للأمم للمتحدة بان كي مون أمس الأول الأحد عن أسفه لاستشهاد "الكثير من المدنيين الفلسطينيين"، وحذر من أن أي اجتياح بري إسرائيلي للقطاع سيؤدي لسقوط المزيد من الضحايا، مجددا دعوة لوقف إطلاق النار.

وذكرت الأنباء من غزة أن وكالة الأونروا نظمت ندوة صحفية صباح أمس حذرت فيها من خطورة الوضع الإنساني داخل القطاع.

وكانت الأونروا قد فتحت أبواب ثماني مدارس في قطاع غزة أمام آلاف النازحين الذين اضطروا للجوء إليها بعد تهديد قوات الاحتلال بقصف منازلهم من خلال الغارات الجوية المتواصلة.

ودعا جيش الاحتلال أمس الأول الأحد سكان عدة مناطق بشمال القطاع إلى إخلاء منازلهم "فورا" ترقبا لغارات جوية مكثفة.

وردت وزارة الداخلية في غزة على ذلك بدعوة المواطنين الذين تركوا منازلهم ولجؤوا إلى مدارس الأونروا للعودة فورا إلى منازلهم كي لا يسهموا في تنفيذ مخطط الاحتلال الهادف إلى إرباك الساحة وتسهيل مهامه في قلب القطاع.

وكانت مفوضة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة نافي بيلاي أكدت الجمعة تلقيها تقارير وصفتها بالمقلقة للغاية عن عدد الضحايا المدنيين -لا سيما الأطفال- نتيجة الغارات الإسرائيلية على المنازل في قطاع غزة.

واعتبر بيان لبيلاي نقلته المتحدثة باسمها رافينا شمدساني للصحفيين في جنيف، أن "مثل هذه التقارير تثير شكوكا جدية بشأن مدى مراعاة الهجمات الإسرائيلية للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان".

وأضافت بيلاي "مجددا، يدفع المدنيون ثمن النزاع.. أدعو جميع الأطراف إلى أن يحترموا بشدة التزاماتهم استنادا إلى القوانين الدولية بشأن حقوق الإنسان والقوانين الإنسانية الدولية لحماية المدنيين".

وكانت القيادة الفلسطينية طالبت الأمم المتحدة بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، وذلك في رسالة سلمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحد لممثل الأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية روبرت سيري لينقلها إلى بان كي مون .

مقتل جنديين بمدينة «بنغازي» الليبية والأمم المتحدة تجلي بعض موظفيها

طرابلس / بنغازي / متابعات :

أفادت الأنباء من بنغازي نقلا عن مصادر محلية أن المدينة شهدت اشتباكات بالأسلحة النارية في محيط مستشفى الجلاء أسفرت عن مقتل جنديين من الشرطة العسكرية بالجيش الليبي، بينما أعلنت الأمم المتحدة أنها نقلت بشكل مؤقت بعضا من موظفيها الدوليين من ليبيا بعد اندلاع قتال عنيف من أجل السيطرة على مطار ليبيا الرئيسي.

وأضافت الأنباء أن هذه الاشتباكات بدأت في ساعات أمس الفجر وتوقفت ثم استؤنفت من جديد، وأشار إلى أنها تدور بين تنظيم أنصار الشريعة وقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر وقوات خاصة للجيش الليبي أعلنت ولاءها لحفتر.

من جهته ذكر تنظيم أنصار الشريعة أن هناك اشتباكات دارت بين أفراد تابعين له وقوات حفتر. كما حلقت مروحيتان وطائرة حربية تابعة لحفتر في أجواء المدينة.

وجاءت الاشتباكات عقب قصف متبادل بين القوات الموالية لحفتر وكتائب ثوار الـ17 من فبراير ما أسفر عن إصابة امرأة وابنها بجروح وتدمير ثلاثة منازل بمنطقة الهواري المجاورة لبنغازي.

وكانت الأنباء قد أفادت الأحد بوقوع قصف متبادل بين كتائب ثوار الـ17 من فبراير وقوات لحفتر تتمركز في منطقة بنينا المجاورة لبنغازي.

ونقلت عن مصادر محلية أن قوات حفتر أطلقت صواريخ غراد وقذائف هاون على منطقتي الهواري والحي الجامعي، وأن كتائب ثوار الـ17 من فبراير شنت هجمات صاروخية مماثلة استهدفت بها مطار وقاعدة بنينا الجوية.

وجاءت هذه التطورات بالتزامن مع توتر أمني بالعاصمة طرابلس حيث أدت مواجهات أمس الأول إلى مقتل سبعة أشخاص وجرح 36 آخرين في اشتباكات حول المطار بين كتائب القعقاع والصواعق ولواء المدني من جهة، وقوة أمنية جديدة باسم حفظ أمن واستقرار ليبيا تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية مكونة من كتائب ثوار سابقين.

ونقلت الأنباء عن مصادر محلية قولها إن عددا من الصواريخ والقذائف سقطت داخل صالات المطار وبمحاذاة مدرجه الشرقي، بينما ذكر بعض الأهالي أن القتال حول المطار تراجع إلى حد كبير عصر أمس الأول.

وفي حين ألغت عدة شركات طيران دولية رحلاتها من وإلى طرابلس، أعلنت سلطات المطار إيقاف الرحلات لثلاثة أيام قابلة للتجديد، كما حولت شركة الخطوط الجوية الأفريقية الرحلات الداخلية والخارجية المبرمجة اليوم إلى مطار مصراتة الدولي.

من جهتها، استنكرت وزارة الدفاع الليبية في بيان لها مقتل أحد ضباطها واختطاف ثلاثة عسكريين جراء هجوم مسلحين على مقرها في طرابلس.

واعتبرت الوزارة اقتحام مقرها ممن سمتهم خارجين على القانون اعتداء على سيادة الدولة.وأكد البيان أن الهجوم تسبب في إراقة الدماء وانعدام الأمن وتخريب الممتلكات العامة والخاصة. كما طالبت من المسلحين إخلاء مقرها وحملتهم المسؤولية أمام القانون.

من جانب آخر، كلفت رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي الوحدات التابعة للمنطقة العسكرية في طرابلس بدعم قوات مديرية أمن طرابلس في تأمين الأهداف الحيوية، وطالبت كل الأطراف المتنازعة حول مطار العاصمة بالتوقف عن القتال.

في سياق متصل بالتطورات الأمنية، قالت الأمم المتحدة أمس الأول الأحد إنها نقلت بشكل مؤقت بعضا من موظفيها الدوليين من ليبيا.

ونقلت وكالة رويترز عن المتحدث باسم الأمم المتحدة قوله «بوسعنا تأكيد حدوث نقل مؤقت لأسباب أمنية» في حين لم تستبعد مصادر بالأمم المتحدة القيام بنقل مؤقت لكل الموظفين الدوليين المتبقين في ليبيا إذا استمر تدهور الوضع الأمني.

الأمم المتحدة: اللاجئون السوريون والتوتر الطائفي يهددان لبنان

جنيف / متابعات :

قال أكبر مسؤول بالأمم المتحدة في لبنان أمس الاثنين إن لبنان يواجه خطر التفتت كدولة ألقي على عاتقها عبء 1.1 مليون لاجئ سوري وإن على المانحين الاجانب الوفاء بتعهداتهم لمساعدتها على اجتياز الأزمة.

وقال روس ماونتن منسق الأمم المتحدة المقيم للشؤون الإنسانية إن الزعماء السياسيين والدينيين في لبنان من السنة ومن الشيعة غطوا حتى الان على التوترات المتنامية لكن الدول المانحة لم تف بالتعهدات بتقديم الإغاثة.

وقال ماونتن «لم يعد الامر مجرد مسألة طوارئ إنسانية.. بل كما وصفه الرئيس السابق (ميشال سليمان) بأزمة تتعلق بوجود لبنان.. تتعلق بأمن البلاد واستقرار البلاد وأعتقد أن ما يحدث في لبنان سيؤثر على المنطقة».

وقال ماونتن إن هناك ما يربو على 1.12 مليون لاجئ سوري مسجلين في لبنان أي ما يعادل ربع سكانه مما أدى إلى تفاقم النقص الحاد في المياه. ومن المتوقع أن يصل عدد اللاجئين إلى 1.5 مليون بحلول نهاية العام.

وقال ماونتن في مؤتمر صحفي في جنيف «نخشى أن يتصاعد (التوتر) بشكل اكبر وألا يؤدي إلى تفاعلات سورية-لبنانية فحسب بل ان يثير للاسف شبح المشكلات بين اللبنانيين وبين طوائفه.»

وتنعكس الانقسامات الطائفية بين السنة والشيعة في سوريا بشكل كبير في لبنان الذي عانى من حرب أهلية بين عامي 1975 و1990.

وأقرت السلطات اللبنانية بالأزمة وقال وزير الشؤون الاجتماعية الأسبوع الماضي إن الدولة تواجه انهيارا سياسيا واقتصاديا حيث ان هناك مخاوف من ان يتجاوز عدد اللاجئين ثلث عدد سكان البلاد.

وقال إن الشرق الأوسط الذي يعاني من تداعيات أزمات في سوريا والعراق وغزة لا يتحمل سقوط لبنان في حرب أهلية اخرى.

وأضاف أن الجهات المانحة لم تقدم سوى 500 مليون دولار فيما يتعلق بمناشدة لتوفير 1.6 مليار دولار لبرامج الأغاثة في لبنان هذا العام.

وقال ماونتن إن العنصر المهم الاخر هو ما اذا كانت حكومة بيروت بامكانها الحافظ على التوازن بين الخليط السياسي والطائفي في لبنان والمضي قدما نحو الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وأضاف أن تدخل حزب الله في سوريا «يثير جدلا كبيرا بكل وضوح على الصعيد الداخلي وهذا يمثل بعدا آخر لهشاشة الساحة السياسية».

وينتشر اللاجئون السوريون في 1700 منطقة فقيرة خاصة في محافظتي عكار والبقاع. وقال ماونتن إن وجودهم أدى إلى توتر العلاقات مع بعض اللبنانيين الذين فقدوا وظائفهم لصالح السوريين الذين على استعداد للحصول على مبالغ أقل.

وقال «التوتر الذي نشهده (يزيد) الاستياء بشأن الموقف والوظائف والحصول على الخدمات الأساسية والاستياء من ذلك».

وتابع «ترك الشبان الذين في سن العمل والدراسة لشأنهم مما يزيد من السخط ولا اعتقد ان هذا امر جيد سواء للبنان أو المنطقة».

وتقول الأمم المتحدة إن لبنان يستضيف 38 في المئة من جميع اللاجئين السوريين في الشرق الأوسط وهو اكثر مما تستقبله اي دولة أخرى. واكثر من نصف السوريين في لبنان من الأطفال وغالبيتهم ليسوا في مدارس.

قتلى بتفجير في بغداد ومعارك بالضلوعية

بغداد / متابعات :

لقي أربعة أشخاص على الأقل حتفهم أمس الاثنين وجرح آخرون بانفجار سيارة ملغومة في منطقة تجارية وسط بغداد، بينما تتواصل الاشتباكات لليوم الثاني على التوالي بناحية الضلوعية شمال بغداد حيث سيطر مسلحون على غالبية الناحية.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن ضابط في الشرطة قوله إن الانفجار وقع في منطقة العلاوي، القريبة من المنطقة الخضراء، حيث العديد من مقار المكاتب الحكومية والسفارات الأجنبية، ولفت إلى أن الانفجار أسفر عن جرح 12 شخصا على الأقل.

وبيّن أن عدد الضحايا كان يمكن أن يكون أسوأ من ذلك بكثير، ولكن المكان لم يكن مزدحما صباح اليوم بسبب عطلة الدولة لإحياء ذكرى ثورة 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي.

يأتي ذلك بينما تتواصل الاشتباكات في ناحية الضلوعية (80 كلم شمال بغداد)، عقب سيطرة مسلحين أمس الأحد على وسط وشمال الناحية وعلى نقاط مهمة، من بينها مركز الشرطة والمجلس البلدي والمديرية.

وكان المسلحون قد فجّروا أمس جسر الضلوعية الرئيسي الواقع إلى الغرب من الناحية والمؤدي إلى قضاء بلد (70 كلم شمال بغداد).

ورغم شن الجيش العراقي لهجوم مضاد لطرد هؤلاء المسلحين الذين لا يزالون مسيطرين على المكاتب الحكومية الرئيسية، وسط اشتباكات متفرقة، وفق تصريحات مصادر في الشرطة والجيش لوكالة أسوشيتد برس.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن قائممقام ناحية الضلوعية مروان متعب قوله إن المواجهات تدور بين قوات الشرطة ومسلحي العشائر من جهة ومقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى في منطقة الجبور التي لا تزال خارج سيطرة المسلحين.

وأشار متعب إلى أن مفاوضات جرت بين العشائر والمسلحين الذين طلبوا أن تسلم قوات الأمن والعشائر أسلحتهم، فيما رفض الطرف الثاني هذا.

من جهته تحدث ضابط في الشرطة عن نزوح أعداد كبيرة من أهالي الضلوعية مستخدمين قوارب عبر نهر دجلة خوفا من الوقوع ضحايا للاشتباكات

وفي محافظة ديالى (شمال شرق بغداد) قال الفريق قاسم عطا المتحدث العسكري باسم رئيس الحكومة نوري المالكي إن الجيش استعاد السيطرة على بلدة صدر وكذلك بلدة نوفل القريبة وأجزاء من بلدة المقدادية بعد قتال استمر لعدة أيام في المنطقة، وفقا لوكالة رويترز.

وجاءت تصريحات عطا بعدما شنت القوات العراقية هجوما لصد مقاتلي الدولة الإسلامية عن قاعدة عسكرية على مشارف المقدادية بعد أن هاجموها بالمدفعية وقذائف المورتر واستولوا على دبابات وعربات هامفي.

تموز الفلسطيني وتموز اللبناني

› غسان شربل

سكب الجيش الإسرائيلي ناره على غزة. يعاقب البشر والحجر. صواريخ «حماس» و«الجهاد» تصل تل أبيب والقدس وحيفا وتقترب من مفاعل ديمونة. تتذكر الدولة العبرية انها دولة صغيرة هشة. على سكانها المسارعة إلى الملاجئ لأن خالد مشعل ورمضان شلّح قررا الرد على النار بالنار.

تتذكر إسرائيل أنها دولة هشة. لا مناطق آمنة فيها. ومساحتها أقل بكثير من الأراضي الخاضعة لـ«الخليفة» أبو بكر البغدادي. وأقل أيضاً من مساحة الأراضي التي يسيطر عليها «داعش» في سورية. أقول دولة هشة ولا أقول إنها مهددة بالتفكك أو الانهيار.

الصواريخ سلاح الفقراء. سلاح الذين لا قدرة لهم على اقتناء طائرات حديثة تمتلك قدرة استثنائية على التصويب والتدمير. هي رسائل لاختراق الأمن والهيبة، والتذكير بأن النزاع لم يحسم، وأن أصحاب الحق لم يتنازلوا عنه، وأنهم ليسوا في وارد الاستسلام تحت وطأة الخلل الهائل في ميزان القوى.

تحاول الصواريخ أن تكون سلاحاً رادعاً. تقول إن عهد الاستباحة الكاملة مضى، وإن للغارات الإسرائيلية الوحشية ثمناً، وإن الإسرائيلي لن ينعم بالهدوء إذا حرم ابن غزة منه، وإن على الاقتصاد الإسرائيلي أن يدفع هو الآخر ثمن غطرسة آلته العسكرية وعدوانها، وإن «القبة الحديد» لا تكفي للاحتماء من مطر الصواريخ، فضلاً عن كونها مكلفة.

يسكب الجيش الإسرائيلي ناره على غزة. صواريخ تموز (يوليو) الفلسطيني الجاري تذكره بصواريخ تموز 2006 اللبناني. بين التموزين خيط من الدم وخيوط أخرى كثيرة.

تموز اللبناني هو الذي أدخل الصواريخ الى معادلة الأمن الإسرائيلي. فوجئت إسرائيل بهذا التطور العسكري، واضطرت إلى قبول وقف النار قبل أن تتمكن من تدمير الصواريخ أو إسكاتها. للمرة الأولى لم تتمكن إسرائيل من حسم الحرب لهذا اعتبرت هزيمة لها. لكنها حصلت في وقف النار على معادلة أبقتها منذ ذلك التاريخ بمنأى عن الصواريخ النائمة في مخازن «حزب الله».

كانت لتموز اللبناني نتائج أخرى كثيرة. تأكيد مرابطة إيران على حدود إسرائيل مع جنوب لبنان. مساعدة سورية على الخروج من العزلة التي دخلتها بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005. تشجيع إيران وسورية على الذهاب أبعد في استنزاف الاحتلال الأميركي للعراق. منع قيام حكومة لبنانية مستقرة معادية للنفوذين السوري والإيراني. تحول «حزب الله» لاعباً إقليمياً وجيشاً متماسكاً قادراً على أداء أدوار أخرى.

تنطلق صواريخ تموز الفلسطيني في منطقة أخرى. الجيوش العربية تآكلت أو غرقت في دم شعوبها. وحدات كاملة من الجيش العراقي تركت أسلحتها ومقارّها مقدمة لعناصر «داعش» هدية لم يحلموا بمثلها. الجيش السوري يقاتل في حلب ودرعا وغوطة دمشق، ولا شيء يضمن أن السنة الرابعة من الحرب ستكون الأخيرة. الجيش اللبناني يخوض معركة ضد الإرهاب في الداخل، وعدم تمتعه بحصرية السلاح ينذر بتعقيد علاقاته بالمكون السنّي. و«حزب الله» الذي أمطر إسرائيل بالصواريخ في تموز 2006، يقاتل في تموز الجاري على الأرض السورية. الجيش المصري الذي لعب دوراً حاسماً في الانتفاضة التي طوت صفحة «الإخوان» في مصر، يقاتل هو الآخر الإرهاب في سيناء والمدن المصرية. ولا يغيب عن الحساب أن «حماس» تدفع هي الأخرى ثمن محاولة «الإخوان» الاستيلاء على «الربيع العربي». غادرت سورية وهي متهمة في مصر.

ربما بسبب هذه اللوحة القاتمة يراهن بنيامين نتانياهو على تأديب غزة وتموزها وصواريخها. لا يبخل الفلسطينيون بالتضحيات. المقاومة خيارهم وقدرهم. لكن تموز الفلسطيني يجري فيما الأمة مُشلّعة الدول والجيوش والإرادة. أمة يلعب الجيران على أرضها وتغص عواصمها بالجيوش الصغيرة والجثث والنازحين.

المذبحة في غزة لن تهزم حماس

هيمنت الحرب في غزة على مقالات الرأي في الصحف البريطانية ففي مقاله بصحيفة غارديان كتب عزام تميمي أن المذبحة في غزة لن تهزم حماس، وأنه كلما طال أمد هذا الهجوم بدا سوء التقدير الإسرائيلي كارثيا أكثر.

وأشار تميمي إلى ما أصرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على ترديده دائما - بعكس مزاعم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو- بأنها لا تعلم من اختطف وقتل الشبان الإسرائيليين الثلاثة الذين استخدمهم نتنياهو ذريعة لهجومه على قطاع غزة. وأوضح أنه ليس من طبيعة حماس أن تقوم بمثل هذا العمل لأن هدفها هو تأمين إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، ومن ثم فإن مثل هذا العمل ليس في مصلحتها.

ويرى الكاتب أن هذه الحرب سيكون لها تأثيرها الضار نفسيا وسياسيا واقتصاديا في الجانب الإسرائيلي، لكنه أكد أن هذه الحرب لن تزيد حماس إلا شعبية، وستزيد اللحمة بين كل الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والشتات، وسيكون هذا الأمر حاسما في انطلاق انتفاضة ثالثة.

إراقة الدماء

وفي السياق، علقت الصحيفة نفسها في مستهل افتتاحيتها بأن رد الفعل الإنساني على إراقة الدماء اليومية في غزة يصيب أي شخص بالصدمة واليأس، حتى أولئك الذين يرون أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها من صواريخ حماس لا يمكن إلا أن يكون قد هالهم منظر تسوية أحد المنازل بالأرض فوق رؤوس أصحابه، مما خلف 22 قتيلا و45 جريحا، وكذلك استهداف ملجأ للمعاقين، وغيرها من المآسي الكثيرة.

وترى الصحيفة أنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين خاصة أن هذه هي العملية الرابعة خلال ثماني سنوات لسحق صواريخ حماس، وتضيف أن الفترات الزمنية بين هذه العمليات تقل، وهو ما يؤكد عدم جدوى الحل العسكري، وختمت الصحيفة بأن حل النزاع بين إسرائيل وحماس وبين الإسرائيليين والفلسطينيين يجب أن يكون من خلال آليات سياسية والمفاوضات.

استقطاب حاد

من جانبها، علقت صحيفة إندبندنت بأنها كثيرا ما تتهم من قبل الفلسطينيين والإسرائيليين بأنها منحازة لطرف دون الآخر، وخلصت من ذلك إلى أنها تفعل بعض الصواب، وأن مثل هذه الاتهامات غالبا ما تستخدم لإبراز بعض النقاط السياسية.

وسردت الصحيفة بعض هذه الاتهامات من الجانبين ودافعت عن موقفها منها وانتهت إلى أن هناك نوعا من الاستقطاب الحاد في الرأي بالشرق الأوسط يتولد من المشاعر والارتياب اللذين يؤججان الصراع نفسه الذي تقدم الصحيفة تغطيتها بشأنه.

وفي السياق، نشرت الكاتبة ياسمين براون في الصحيفة نفسها أن رد فعل إسرائيل كان وحشيا ومضللا. وانتقدت الكاتبة بعض الممارسات الفلسطينية والإسرائيلية بأنها هي التي تؤجج مثل هذا الدمار الكبير من حين لآخر، وأشارت إلى توقف محادثات السلام، وأن كل الآمال لحل الدولتين قد ذهبت أدراج الرياح، وإسرائيل خرجت عن السيطرة، وأن حلفاءها يقفون مستعدين يشاهدون ما يجري ويقرونه في صمت.

وترى الكاتبة أنه يجب على المدافعين عن العدالة للفلسطينيين أن يوجهوا انتقاداتهم لحكومات الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا والأحزاب السياسية الغربية والاتحاد الأوروبي.